وجهة نظر :

حول تحضير الارواح

رد على مقال تحضير الأرواح

المنشور فى العدد الحادى عشر من المجلة ص ٦٢

للكاتب العراقى الأستاذ ابراهيم الكواز

نشرنا فى مجلة الإسلام والتصوف ، مقالا للدكتور على عبد الجليل راضى رئيس جمعية الأهرام الروحية ، وردا على هذا المقال للاستاذ حسن عبد الوهاب السكرتير السابق لهذه الجمعية وتركنا باب النقاش مفتوحا بين المؤيدين والمنكرين : كما نشرنا للاستاذ الدكتور عبد الحليم محمود مقالا زيف فيه هذه الدعوى الباطلة .

وهاهو الاستاذ ابراهيم السكواز يسهم وهو بالعراق فى هذه المعركة العلمية برأى نكرر أننا لانقيد به وانما نحن نعرض وجهات النظر المختلفة فى هذه المسألة لنزيد من الأضواء التى تلقى عليها .

يقول الأستاذ الكواز .

نحن مع سيادة الدكتور فى وجود الأدعياء فى كل فن وفى كل علم حتى وجدنا أدعياء النبوة من الأنبياء وهم يحاولون الأندساس فى زمرة الأنبياء الشريفة الطاهرة وهاك نموذجا من قول أحدهم :

إنا أعطيناك البجبج فصل لربك واذبح إن شانئك هو الأقبح .

وحسنا كذلك قول الدكتور بأن وجود الأدعياء والمزيفون لا يضر العلم ولا الفن ولا التصوف .. ولكنه مع ذلك إنهال باللائمة على العلم الروحى لوجود بعض الأدعياء الذين يعرفهم واعتبر العلم كله بدعة ومعنى ذلك أنه ضلالة ولذلك انبريت لدفع هذا الحيف الذى لحق بالعلم الروحى وتمحيصه وتقريبه للأذهان غير المطلعة عسى أن الدكتور ومن على مثل إطلاعه أن ينعموا النظر فى هذا العلم الحديث الذى دخل الجامعات العلمية كجامعة

اكسفورد وغيرها. وفى جامعات أمريكا والكثير من العاملين فى هذا الحقل من من أساتذة ودكاترة حازوا على جوائز نوبل كما يعلم الجميع كالسر كونان دويل بل تفرغ إلى مدارسته أطباء الجسم والنفس وعملوا على ترقية العلم الروحى والإفادة من العلاج بواسطته كالدكتور كارل . ا . ويكملان عضو الجمعية الطبية فى شيكاغو والجمعية الطبية فى اليانوس والجمعية الأمريكية لتقدم العلوم وكالعالم المعاصر الكسيس كاريل الذى حاز على جائزة نوبل سنة ١٩١٢ ومئات غيرهم .

فاتهام هذا العلم بكونه بدعة ليكون ضلالة وليحرق ذووه بنار التعصب أمر فيه نظر . لقد لاقى أتباعه فى العصور السحيقة كل عذاب من سجن إلى حرق إلى نفى حتى استقر اخيرا بين رجال علميين لهم مكانة علمية فى الأوساط المثقفة .. ولم يقل أحدهم باسقاط التكاليف الدينية

العلم الروحى بحد ذاته علم من العلوم التى علمها الله تعالى للإنسان وله جذور عميقة فى الكتب السماوية كالتوراة ونحن كمسلمين ملزمين بالأعتراف بالكتب السماوية لكننا غير ملزمين بكل مافيها مما أصابه التحريف فإن مافى القرآن فيه غنى .. والقرآن نفسه يقول :

ولو أننا نزلنا عليهم الملائكة .

وكلمهم الموتى .

وحشرنا عليهم كل شىء قبلا .

ماكانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله

فقد نزلت الملائكة على الأنبياء والرسل لعدم استطاعة غيرهم من الأتصال بمثل أرواحهم الطاهرة المطهرة

وصارت البشرية فى الزمن الأخير من حياتها .. فلا ترضى المشيئة الألهية أن تتركهم فى غياهب الضلالات والأشراك واللادينية وكان هذا العصر الذى ابتدء من سنة ١٨٠٠ تقريبا هو دور (تكليم الموتى) وهذا لايشمل المسلمين لأن عندهم كتاب الله وسنة رسوله وهى خير قبس يهدينا سواء السبيل ولكن نسبة المسلمين للعالم كنسبة الطرة البيضاء فى الثور الأسود إذ تبلغ نفوس العالم (٣٥٠٠) مليون نسمة ولا يتجاوز المسلمون الستمائة مليون . والله تعالى عطوف رءوف بعباده فجاءت رسالات الأرواح المتوفاة إلى ذويها بادى ذى بدء ثم

تطورت الرسالات وكثرت الجلسات الروحية وكان تأثيرها كبيرا . فعلى ما أذكر أن قسيسا حضرت روحه جلسة بحضور العلامة ج . أرثر فندلاى ولما ساءله فندلاى عن عدم ترقيه إلى مستوى أعلا بينما قد مر على وفاته ١٥٠ عاما قال الروح : إنى أنتظر جميع الذين وعظتهم بقولى غفران الخطايا يكون عن طريق الأعتقاد فى صلب المسيح وأن العقاب واقع لا محالة بكل من لا يعتقد هذا الأعتقاد . فكان ينتظر كل واحد يفد عليه فى العالم الأثيرى ليقول له أنه كان مخطئا وأنه أعطاهم فكرة خاطئة عن الحياة التالية: (ص ١٢٧ من كتاب على حافة العالم الأثيرى) فهذا يادكتورنا الفاضل قول قسيس كان يعتقد بأن المسيح صلب وها أنه يظل فى ألمه وفى مستواه الأدنى ليكفر عن اعتقاده الخاطىء وينفى صلب المسيح وهو ركن الأعتقاد الكنيسى اليوم وإنى أرجو جميع الذين ينكرون هذا العلم ألا يتعرضوا له إلا بعد قراءة كتاب (على حافة العالم الأثيرى) تأليف ارثر والمترجم من قبل الأستاذ الفاضل أحمد أبو الخير جزاه الله خيرا على صنيعه ليطلعوا إلى أى مدى بعيد أثر .

(تكليم الموتى) فى الذين لم يصلهم النور المحمدى .

أنا لا أنكر أن الفرق (بين المسلم والكافر ترك الصلاة) هذا صحيح ولا ذنب للأرواح التواقين إلى الخدمة من الأتصال بشخص قد كفر بنعمة الصلاة وليس ذلك كفر بالله فالكفر غير والأشراك غير . إن الأرواح الذين تركوا راحتهم ومحل أنسهم وخفضوا ذبذباتهم كثيرا ليتمكنوا من الأتصال بأى جهاز استقبال كان لينقل رسالة الروح وإرشاده بل إنذاره للناس الغافلين هل يلام الروح على ذلك وهو وإن حاول هداية ذلك الجهاز إلى امتثال أوامر الله تعالى فإنه ليس باستطاعته أن يهديه (لاتهدى من أحببت) لكن الروح للوسيط (جهاز الأستقبال) بالمرصاد وإن هو اساء الأمانة ولربما ضربه ضربة قاضية كالوسيط المتساحر (هوديني) الذى قاوم الروحية رغم كونه وسيطا فذا ولكنه آمن بالعلم الروحى وبالحياة الروحية بعد انتقاله حكى أحد أفاضل الأرواح المسمى نفسه سلفربيرش من أنه بذل اثنى عشر عاما حتى أمكنه الأتصال بوسيطه شيخ الصحافة البريطانية الحالى ! وهو السيد هانن سواقر .. فما هو هدف أمثال

من ذكرت سواء من أقصر أو من أطول الطرق .. ! أفلا تعد أمثال الذين ذكرتهم بادئ ذى بدء صوفيين بالنسبة للذين وصفتهم من أنهم اتخذوا الملاهى عبادتهم خصوصا بمثل هذا العصر !

وإن أمثال هذا الدعى الموصوف فى ص ٦٣ ماهو إلا مجنون إن صح ماذكرته عنه .. حيث أننا حكمنا عليه بالجنون قبل أن تتيح له الفرصة للدفاع وفى هذا إجحاف يأباه العلم والعدل .. ولكن لا أنكر وجود مثل هذا فإن بهـــاء الله رب البابليين أو رسولهم أو نبيهم أو هو الثلاثة له مثل هذه الدعوى السخيفة ! أما نفى الصلة بين العلم الروحى والتصوف فهو من العجلة بمكان ! وحكم سابق لأوانه .. دعنا ياسيدى بعد أن عرفنا واجب العلم الروحى وهو إرشاد الذين لم تبلغهم رســـالات الرسل أو وصلتهم محرفة مشوشة إلى الطريق السوى وإلى محبة الآخرين وإسداء النصح والمعرفة لبنى البشر فهذا لا يتناقض مع التصوف بأية صورة من الصور ولعل العلم الروحى هو الذى دفعنا إلى التصوف وإن كنا فى بداية الطريق إليه هذا الأمر الروحى (لا تتطلع إلى الحرمات) يتكرر دائما ويسمع دائما عند مشاهدة أى سيدة متحلية أم عاطلة عن الحلى ، بل عند وقوع النظر على كل فتاة تفتحت للربيع ... فهل بالأمكان إجبار السيدات على قوله (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) كلا فإن ذلك يتطلب القوة الإسلام فى عصرنا هذا فاقدها ... إذاً الحل الوحيد للإعداد الصوفى كان ذلك الأمر .. وكان تكرر ذلك الأمر منذ أكثر من سنتين يرن فى أذنى ...

هذا مثل بسيط عن وجود الصلة بين العلمين .. التصوف والعلم الروحى ولا أظن من يعتبره (عملة زائفة) إلا الذين لم يطلعوا على هذا العلم وقديما قيل (الناس أعداء لما جهلوا). وتحضير الأرواح لايتعامل مع الجن والشياطين فهل إن الأرواح الطاهرة كأرواح المؤمنين عاجزة عن قبول التعامل حتى تتقدم عليها أرواح من ذكرت ! أم أن أرواح المؤمنين مقيدة ومن ذكرت مطلقة ؟ هل أن قوى الخير هى التى تقيد ؟

نعم إن الآيتين اللتين تطرق إليهما

الأخ الدكتور نزلت على الذين يعبدون الجن والشياطين . أما نحن فنعبد الله ونسترشد بهديه فى كتابه وسنة رسوله ولا يضيرنا ذلك عن مدارسة الكتب المقدسة الأخرى .

ثم ماهى أهداف الروحية ومن هم المحيطون بسر انتشارها كان يجب ذكر ذلك توضيحا للناس وإرشادا لهم ولنكون على بينة من الأمر . أما الأوساط اليهودية وإن روجت لها إن صح ذلك فإن التوراة قد تطرقت إلى اصعاد النبي صموئيل الثانى ومخاطبته الملك إبشالوم وإنذاره البليغ بعدم محاربته للنبي داود وإلا فيقتل الجيش وتهزم فلوله ويقتل أولاد الملك ابشالوم ويقتل هو أيضاً وفعلا تحقق ذلك فى صباح اليوم التالى . فإذا كانت التوراة تضم ذلك فهل يلام اليهود على العمل به.. ناهيك إن الإسلام لم يقض على اليهودية ولا النصرانية (لا اكراه فى الدين) ثم إن الرسول خير أهل الكتاب إحدى ثلاث :

الإيمان بالله .

العهد .

الحرب .

أما المشركون فليسوا كذلك فلهم إحدى اثنتين :

الإيمان بالله .

أو الحرب .

أفليس ذلك سنة من سنن الرسول الأكرم للتعايش السلمى مـــع أهل الكتاب ! ألم يعقد بينهم وبين المسلمين عهدا وميثاقا فور دخوله المدينة !.أود هنا أن اثبت أن اليهودية إن اعتدت أو نقضت فواجب المسلمين حربها ودفعها بالقوة . وأن صهاينة فلسطين معتدون ووقت انقراض دولتهم قد حان على يد المسلمين وعلامة ذلك احتلالهم القدس لإقامة سلطان داود تحت لواء المسيح الدجال الذى حان ظهوره .

وحسنا قال الحسن الشاذلى رحمه الله فى الكشف والإلهام والمشاهدة إلا إذا اتفق مع الكتاب أو السنة .

وختاما أرجو أن يعطف الدكتور عبد الحليم نظره السديد إلى ما أشرنا إليه ومن ثم يحدثنا عن رأى الشيخ عبد الواحد وأن يذكر الصوفية الذين قالوا باسقاط التكاليف الشرعية كما يذكر رجال العلم الروحى إن وجدوا من القائلين بهذا الأسقاط إلا الذين فى قلوبهم - لا فى العلم الروحى - مرض